

زياد مني

# تقرير عن مؤتمر «منظورات متغيرة في الدراسات التوراتية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً»<sup>(١)</sup>

جامعة كوبنهاغن، الدنمارك، ٩-١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣

آخرى بسبب نقده سياسات إسرائيل التي تحاول طمس المعالم العربية في فلسطين، وخصوصاً أسماء الأمكنة، فانتقل منها إلى الدنمارك، حيث عمل محاضراً في كلية اللاهوت هناك، وحاز التابعية الدنماركية بدلاً من التابعية الأميركية.

لبي الدعوة على المؤتمر ثلاثة من كبار «علماء الكتاب» (Biblical Scholars) من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وأميركا الجنوبية، معظمهم من أتباع الفكر التجديدي الذي يذمه الطرف المضاد بتسميته «المُقلّ» (Minimalists). وألقى بعض هؤلاء محاضرات ستعود إلى ذكرها لاحقاً، بينما آثر علماء آخرون رئاسة جلسات المؤتمر وتقديم مادة المحاضرة ذات العلاقة، أو التعليق عليها، وإدارة النقاشات التي تلت كلاماً منها. كما حضرت المؤتمر إدارة قسم اللاهوت ورئيسه في جامعة كوبنهاغن وبعض المهتمين.

 عقد قسم اللاهوت في جامعة كوبنهاغن في الفترة ٩ - ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٣ مؤتمراً عن «الدراسات الكتابية»<sup>(٢)</sup> تناول تطورات هذا المجال البحثي في العقود الأخيرين. وقد شارك فيه مجموعة من كبار العلماء، خصوصاً من ممثلي التيار التجديدي الذي يُعرف مجازاً باسم «مدرسة كوبنهاغن»؛ ذلك أن أحد كبار مؤسسي المدرسة، البروفسور الأميركي الأصل توماس تومسون، صاحب كتاب تاريخبني إسرائيل اعتماداً على المصادر المكتوبة والأثرية<sup>(٣)</sup> الشهير، الذي دفع نشره سنة ١٩٧٣ جامعة ماركت (Marquette) الأميركية التي كان تومسون يحاضر فيها إلى إنهاء عمله بحجة أنه يتناقض مع عقيدتها الكاثوليكية المحافظة، وهو ما اضطرب إلى مزاولة مهنه في مجالات عديدة، فعمل دهاناً وعاملاً، إلى أن أنهى الأمر به إلى التعليم في إكل بيليك في القدس المحتلة، لكنه فقد عمله مرة

## المدخلات

واضحة تميّزت من غيرها. ومن المعنّفات المهمة التي ذكرها المحاضر، كتابات بدرسن عن «نفسية» مجتمع بنى إسرائيل<sup>(٥)</sup>، والمزامير الملكية التي ذكرها موفنكل، وتأكيد العالم السويدى إيفان إنغلن أهمية تاريخ التقاليد، والشهفى منه خاصة، في تطور العهد القديم. وهو يضع ولادة ما يُعرف باسم «مدرسة كوبنهاغن» في ثمانينيات القرن الماضى على هذه الخلفية، وانعطافها الحادى في التسعينيات على يد البروفسور الأميركي توماس تومسون الذي ظهر في كتابه الحدى تاريخ بنى إسرائيل الذى تعامل مع المادة من منطلق مختلف تماماً، إضافة إلى تأريخه المتأخر لأسفار العهد القديم. وأضاف المحاضر أن على الرغم من المواقف النقدية الحادة التي اتخذتها التعليقات على أطروحتات توماس تومسون، فقد انتقل النقاش على نحو جذري إلى البحث في العمليات التاريخية في العصور القديمة، حيث يتجلّى ذلك في الاهتمام المتزايد الذي أخذ بعض العلماء يبدونه تجاه العصرىن الفارسي والهلنستى.

• توماس بولين (كلية سانت نربرت / جامعة ماركت - الولايات المتحدة الأمريكية)

Thomas M. Bolin

Professor, St. Norbert College, De Pere,  
Wisconsin

*New Possibilities for Understanding the Composition of Biblical Texts*

- تركزت محاضرة العالم الأميركي توماس بولين على الحقائق الثلاث الآتية: النصوص الكتابية مركبة، ومؤلفوها معروفون؛ النصوص الكتابية تعكس الانتفاء الفكرى والعقدى للمؤلف؛ معرفة السياقات التاريخية لمختلف النصوص يفسح في المجال أمام معرفة جذورها ومعاناتها. وقد نوه المحاضر إلى أن محاضرته ستتركز على الكيفية التي أثرت كتاباته كلّ من توماس تومسون وفيليب ديفيس وفان سيتز في الأفكار السائد، بل وشكلت تحدياً علمياً كبيراً لها.

• جاك ساسون (جامعة فاندلبرت - الولايات المتحدة الأمريكية) الذي ألقى محاضرة افتتاح المؤتمر

Jack Sasson

Werthan Professor of Judaic and Biblical Studies, Vanderbilt University

*Ins and Outs of Bible Research: The Case of the Mari Archives*

- كانت كلمة افتتاح المؤتمر لjack ساسون من جامعة فندربرلت الهولندية، وكان موضوعها مادة محفوظات مدينة ماري (تل الحريري) الواقعية شرقى سوريا والتي اكتشفت في الفترة الواقعية بين الحربين العالميتين، فشهدت أهميتها مداً وجزرًا في محاولة مناغمتها مع الدراسات الكتابية وبعض الاستنتاجات. وسنعود إلى هذا الموضوع في نهاية هذا العرض عندما نتحدث بالتفصيل عن النقاشات الرئيسة التي تلت كل محاضرة.

• دوغلاس نايت (جامعة فاندلبرت - الولايات المتحدة الأمريكية)

Douglas Knight

Drucilla Moore Buffington Professor of Hebrew Bible, Vanderbilt University

*Old and New in Scandinavian Interpretation of the Hebrew Bible*

- تحدث البروفسور دوغلاس نايت المتخصص بـ «عبرانية التوراة»<sup>(٤)</sup> عن تطور الأبحاث الكتابية في الدول الاسكندنافية، والمعنّفات التي شهدتها عبر القرن الماضي على يد مجموعة من كبار العلماء ابتداءً من غرنيخ وبدرسن إلى آشتون ومتنغر، وغيرهم الكثير. وقد أتبع هؤلاء العلماء خطوطاً بحثية جديدة أثارت نقاشات علمية كثيرة، وتبوأت مكانة متقدمة على المستويين الوطني والعالمي. وتركت المواقف العلمية التي اتخذها أولئك العلماء على الأبحاث الكتابية و«علم نقد الكتاب» بصمة

الاسكندينافيين الذين أُولوا النصوص لتعنى بأورشليم (القدس / إيليا) ومسألة عودة السبي الوشيكة.

• يان فِم فسيلئيس (جامعة هولندا)  
Jan-Wim Wesselius

Senior Lecturer Emeritus, University of the Netherlands

*The Hebrew Bible in its Literary Context of the Eastern Mediterranean in the Fifth to Third Centuries BCE*

- خصص العالم الهولندي يان فِم فسيلئيس حاضرة للحديث عن التشابه اللافت للنظر بين نصوص كتابية محددة وكتابات أخرى معاصرة لها، مثل الإغريقية على وجه التحديد. وركز المحاضر على ظواهر واضحة في تلك النصوص، وخصوصاً التطابق والتناقض بينها.

• نيلز بيتر لمكه (جامعة كوبنهاغن)  
Niels Peter Lemche

Professor, University of Copenhagen

*Is the Old Testament Still a Hellenistic Book?*

- يُعدّ نيلز بيتر لمكه، العالم الكاتبى الدنماركي، من كبار الباحثين الذين انتقلوا تدريجياً من المدرسة البحثية التقليدية إلى «مدرسة كوبنهاغن» (انظر عرضاً لكتابه الأخير الدراسات الكتابية وإخفاق التاريخ في هذا العدد من تبيان، وهو يلخص انتقاله من الرأي التقليدي إلى التجديدي). وقد خصص محاضرته للحديث في مسألة اعتبار التوراة كتاباً هلنستياً، وسوق أن طرح المسألة في مقالة كتبها بالدنماركية قبل نحو عقدين من الزمن. ومع أن عدداً من كبار العلماء استحسنوا هذا الرأي، فإن صاحبه انتقل أخيراً إلى طرح مسألة اعتبار الكتاب كتاباً هلنستياً - رومياً لا هلنستياً فقط، آخرتين في الاعتبار أبعاد هذا الرأي. وفي الوقت

• رainerارد كراتس (جامعة غيورغ أوغسط / غتنغن، ألمانيا)

Reinhard G. Kratz

Professor, Georg-August-Universität, Göttingen

*The History of Israel and the History of Biblical Literature*

- ركز العالم الألماني رainerارد كراتس محاضرته على مناقشة العلاقة بين تاريخبني إسرائيل من جهة و تاريخ الأدب الكتابي من جهة ثانية. وقد أوضح المحاضر أن محاولات كتابة تاريخبني إسرائيل من الأدب الكتابي، وبالعكس، تعرضت لنقد مهم، لكنه في الوقت نفسه يدعو إلى عدم التخلص نهائياً عن هذه المقاربات. ومن هذا المنطلق، دعا إلى إقامة علاقة منهجية مخططة بين المكونين تسمح بالانتقال من تاريخبني إسرائيل محدد يأخذ في الاعتبار الأدب الكتابي إلى تاريخ محمد محدد يأخذ في الاعتبار الشواهد الخارجية، مثل الآثار ودراسة النقوش (الإيوجرافيا) ذات العلاقة في المشرق، بما يمكننا من وضع تاريخ دقيق.

• فرديريك بولزن (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Frederik Poulsen

PhD Fellow, University of Copenhagen

*New Ways for Interpreting Isaiah 40-55*

- اختار العالم الدنماركي بولزن الإصلاحات ٤٠-٥٥ مادة لمحاضرته، فرأى فيها انعكاساً لما يُعرف بالنبي البابلي المفترض أنه حدث بين ستي ٥٨٧ و ٥٣٨ ق. م. وقد أشار المحاضر إلى أن هذه النصوص اعتمدت سابقاً لرسم صورة الإقليم في القرن السادس ق. م.، وقدت بالتالي إلى تأويلها في ضوء إعادة تركيب تاريخية، وهو ما دفع علماء الكتاب إلى مناقشة اهتمام هذه النصوص بالنبي البابلي. لكن هذه النظرة التقليدية واجهت تحديات علمية أطلقتها عدد من علماء الكتاب

إلى قصص الجنود)، والنصوص التشريعية، مثل الدستور ومجموعات النصوص القانونية المدنية وتلك المستمدّة من الشريعة، والخطابات وديباجات القوانين والمسرحيات، كما في سفر أیوب، والشعر الإيرلنديكي الوارد في سفر نشيد الإنshaw، وغيرها، مثل الواردة في قوانين أفلاطون التي قسم فيها «الشعب» إلى ١٢ قبيلة = سبطاً! وفي رأي الأستاذ المحاضر أن البحث في هذه المجالات سيفتح حتّما أبواباً جديدة في مسارات البحث الكتافي.

• فيليب فايدنباوم (المعهد العالي للدراسات في بلجيكا)

Philippe Wajdenbaum

Ph.D., Lecturer, Institut des Hautes Études de Belgique, Brussels

*From Plato to Moses: Genesis-Kings as a Platonic epic*

- ركرت ورقة د فيليب فادنباوم على منطلق كلٌ من نيلز بيتر لوكه وتوماس تومسون اللذين وضعوا احتمال كون «الكتاب العبري» نتاج المرحلة الهلنسية؛ إذ من الممكن أنه اعتمد نصوصاً إغريقية قياسية عدة، مثل هوميروس وهيرودوتس وأفلاطون. فعلى سبيل المثال، تخيل أفلاطون في كتابه قوانين مجتمعاً أو دولة مشكلة من اثنتي عشرة قبيلة تحكمها قوانين إلهية، نعش على خمسين منها في سفر التثنية. ومن المعروف أن أفلاطون قال، اعتماداً على الحكايات والخرافات والأساطير السائدة، بمكافأة كل من يتبع القوانين الإلهية ومعاقبة كل من ينحرف عنها! وهو يرى أن السرد من سفر التكوين إلى سفر الملوك يشكل تاريخاً مبدئياً أخذ إلهامه من المشروع الفلسفـي الإفلاطوني. كما رأى أن الأسفار من التكوين إلى يشوع تتحدث عن تأسيس المملكة، بينما تتناسب أسفار القضاة وصوموئيل والملوك لكتابات أفلاطون في أطلنطس - الدولة التي كان من الممكن أن تكون مثالية لو لا

نفسه، شدد نيلز بيتر لوكه على خطأ اعتبار «التوراة» كتاباً يونانياً. وقد خصص ورقته لمناقشة بعض المساهمات في هذا المجال، مضيقاً في الوقت نفسه أقساماً أخرى لم تُبحـث من قبل، ومنها، على سبيل المثال، سفر نشيد الأنـاشـيد.

• لوکاش نیزلفسکی سبانو (جامعة فرسوفيا، بولونيا)

Lukasz Niesiolowski-Spanò

Associate Professor, University of Warsaw

*Antiochus IV Epiphanes and the Jews – a Reassessment*

- خصص العالم البولوني لوکاش نیزلفسکی سبانو ورقته للحديث في سفر المكابيين الذي لا تعرف بعض أقسامه الكنيسة البروتستانتية، ووقف الملك الإيطالي الرابع إيفانس (١٦٤ ق. م.) المعادي لليهود ضد محاولة تأثيره في طقوس العبادة. وقد ناقش البروفسور لوکاش هذه الآراء وحاول تقديم تفسيرات بدائلية لادعاءات السفر بأن تصرفات الملك السلوقية كانت معادية لليهود.

• رسل غميركين (باحث مستقل، بورتلاند - ولاية أراغون، الولايات المتحدة الأمريكية)

Russell Gmirkin

Independent Scholar, Portland, Oregon

*The Hebrew Bible's Greek Literary Prototypes*

- خصص العالم الأميركي رسل غميركين ورقته للحديث عن الرأي السائد بأن نصوص العهد القديم تجمـع لنصوص المشرق القديمة. وقد طرح أن ثمة جنوـساً أدبيـة واضحـاً أنها إما إغـريقـية وإما هلـنسـية، حيث لا يمكن العثور على رـيفـ لها في النصوص المـشرقـية القـديـمة. ومن هـذه الأـجنـاسـ التي ذـكرـهاـ المحـاضـرـ الكـتابـاتـ السـرـديـةـ (التـاريـخـ التـسوـيـغيـ أوـ التـبرـيريـ /ـ التـلـفـيـقيـ بالـأـحـرـىـ،ـ إـضـافـةـ

اليهودية وكل تصرفاتها، بما يقدم المسوغات لجميع الأعمال العدوانية تجاه العرب، من أفغانستان إلى العراق وفلسطين . . إلخ. هذا الفيلم مرشح لنيل جائزة الأوسكار، وقد أرسل لنا المخرج نسخة من فيلمه للاطلاع.

• فليب ديفز (جامعة شفيلد - المملكة المتحدة)

Philip Davis

Professor Emeritus, University of Sheffield

*A New Biblical Archaeology*

- إنه العالم الإنكليزي الكبير، صاحب المؤلفات المهمة الكثيرة عن تاريخ فلسطين القديمة، وكاتب عشرات المقالات التي أثارت كثيراً من النقاش في أوساط علم نقد الكتاب التقليدي، ومن ذلك على سبيل المثال إعادة تاريخ ما يسمى نقش حرقا إلى العصر الحشموني الهلنستي، أي إلى القرن الثاني ق. م. لا إلى القرن السادس.

كان موضوع ورقة ديفز الدعوة إلى علم آثار كتابي جديد، حيث ركز فيها على خطورة الأعمال التقنية التي تمارسها أوساط الآثرية الأصولية التي تعني في نهاية المطاف أن الآثار فقط هي الطرف الوحيد المؤهل لكتابه تاريخ فلسطين القديم. لذلك، طالب بمنح التحليل النصي مكانته التي يستحقها في البحث العلمي كي يتمكن العلماء من أهل الاختصاص من كتابة تاريخ هو أقرب مما يمكن إلى الحقيقة.

• ماغريت شتاينر (عالمة آثار هولندية مقيمة في مدينة لايدن - هولندا)

Margreet Steiner

Ph.D., Independent Scholar, Leiden, The Netherlands

*From Jerusalem with Love*

- كان موضوع ورقة عالمة الآثار الهولندية العالمية الصيٰت، والتي تحظى باحترام في أوساط البحث

أن ملوكها حادوا عن الشريعة فقادوا إلى هلاكها.

• مغنز ملر (جامعة كوبنهاغن)

Mogens Müller

Professor, University of Copenhagen

*When the Septuagint Came in from the Cold*

- تناولت ورقة البروفسور الدنماركي مغنز ملر بالتحليل نسخة السبعونية، وهي النسخة اليونانية من العهد القديم، واسمها الأصلي «السبتواغنت»، تقول الأسطورة إن سبعين من رجال الدين اليهوديين أنجزوها في القرن الثاني ق. م. في سبعين يوماً استجابة لطلب الحاكم بطليموس الثاني، علمًا بأن اسمها روماني، ويشار إليه بالأرقام الرومانية LXX، وتعني سبعين. ورأى المحاضر أن هذه النسخة تحوي في طياتها نصوصاً أقدم، ولم تعتمد اعتماداً كاملاً على النص الم쿄ي. ولأن أهل الاختصاص يرون أن السبعونية كُتبت خصيصاً ليهودي المهجر، خصوصاً في مصر، فمن الممكن الحديث عن لاهوت السبعونية الذي يشكل الرابطة بين الكتاب العبري والعهد الجديد المكتوب باليونانية.

• مايكيل سنغ (خرج سينائي)

Michael Singh

Michael Singh Productions

Los Angeles, Michael Singh Productions

*Mythology's Role in USA's Intervention in the Middle East (Screening of 95-minute film "Valentino's Ghost").*

- عرض المخرج السينائي الأميركي مايكيل سنغ فيلمه الوثائقي «شبح فلتينو» الذي بلغت مدة عرضه ٩٥ دقيقة، وهو عن التدخلات الأميركية في الشرق الأوسط. وتلت ذلك مناقشة وصور نمطية غاية في السلبية كما تعرضها الأفلام ووسائل الإعلام/ التضليل الأميركي عن العرب والمسلمين، بينما تشر الدعاية اللا Kendrickية للدولة

القديمة التي عُثر عليها عادة في فلسطين. من ضمن الأمور المهمة التي ترد في تلك النقوش إشارتها إلى يهود سامريا وزوجها عشيرت، أي إن إله التوراة كانت متزوجاً من إلهة، ولم يكن إله يهودا وإنما المملكة المعادية المفترض أن مركزها وقع في شمال جبال فلسطين الشرقية، بالقرب من مدينة نابلس.

• إنغريد هيلم (جامعة كوبنهاغن)

Ingrid Hjelm

Associate Professor, University of Copenhagen

*Lost and Found? Israelite Cult on Mt. Gerizim in the Fifth Century BCE*

- تُعتبر العالمة الدنماركية إنغريد هيلم، الأستاذة المساعدة في كلية اللاهوت بجامعة كوبنهاغن، المرجع العالمي الرئيس بشأن مملكة إسرائيل، ولها كتاب مرجع عن الموضوع. كان موضوع ورقتها الاكتشافات الأخيرة في جبل جرزيم بالقرب من نابلس، وعلاقتها بالغزو الفارسي لفلسطين، وبما يردد في طقوس في سفر اللاويين ١-٧.

• مانول بفو (جامعة لا بلاتا الوطنية - بوينس آيرس، الأرجنتين)

Manuel Pföh

Lecturer, Ph.D., National University of La Plata & National Research Council, Argentina

*From the Search for Ancient Israel to the History of Ancient Palestine*

- أعطى العالم الأرجنتيني مانول بفو ورقته عنواناً دالاً هو «من البحث عن إسرائيل القديمة (بني إسرائيل) إلى تاريخ فلسطين». وركز محاضرته على التغيرات التي شهدتها علم نقد الكتاب، وتلخصها في نقاط ثلاث أسهب في شرح كل منها، وهي: تفكيك علاقة القصص التوراتي بالتاريخ القديم وعودته إلى مجال التأويل الفكري؛ إعادة

الكتابي («من أورشليم، مع حبي»)، عن القدس القديمة (أورشليم / إيلاء) وتاريخ التنقيب في تلك المدينة المقدسة والاتجاهات البحثية ذات العلاقة. وقد أكدت في ورقتها أن التنقيبات الأثرية في القدس حاليًا، ومنذ ما يزيد على قرن ونصف قرن، تشابكت مع الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية السائدة والمحيطة، وهي تمننا بإشارة واضحة إلى الاتجاه السائرة فيه. ومن هذا المنظور، ترى عودة تسييد مدرسة التنقيب في مدينة القدس باستخدام الكتاب المقدس والجرفة الاستعمارية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر. وهي تؤكد أن هذا المنطلق يتتجاهل على نحو كبير العلاقات التبادلية والمعقدة بين محتوى النصوص ذات العلاقة والبراهين الأثرية. ومن المفيد لفت اهتمام القارئ إلى أن العالمة الهولندية كانت أَلفت كتاباً عن آثار القدس في العصر الحديدي، اعتماداً على مكتشفات الأثرية الإنكليزية كاثلين كين، بَيْتَتْ فيه أن القدس لم تكن قائمة في القرن العاشر - متتصف القرن الثامن كمدينة مركبة، وهو ما يلغي صحة تأويلات النصوص الكتابية عن مملكة سليمان التوراة الموحدة.

• برین شمدت (جامعة متشغن، الولايات المتحدة الأمريكية)

Brian Schmidt

Associate Professor, University of Michigan

*Old and New at Kuntillet Ajrud: Circa 2013 CE*

- اختار العالم الأميركي برین شمدت، الأستاذ المساعد في جامعة متشغن، موقع كونتلا عجرود الآثاري الذي يأخذ شكل قلعة، الواقع في شمال شبه جزيرة سيناء، وقد اكتشفه أحد الآثاريين الإسرائيлиين سنة ١٩٧٥، أي إبان خضوعها للاحتلال الإسرائيلي. المهم في النقش أنه مكتوب بعدة أبيجديات، ليس أي منها باللغة المصرية

البداية لتسويغ تحرير الفلسطينيين من ممتلكاتهم في بلادهم ووضع تاريخها بما يخدم مصلحة برنامج استعماري.

- راز كلتر (جامعة هلسنكي - فنلندا)

Raz Kletter

Docent, University of Helsinki

*Israeli Archaeology and the Deserted Villages*

- كان عنوان ورقة العالم الفنلندي راز كلتر «الأركيولوجيا الإسرائيلية والقرى المهجورة أو المهملة»، وعاد فيها إلى حادثة جرت سنة ١٩٦٤ عندما قدم طالب علم آثار «بريء» إلى يغال يادين وثيقة نادرة لأنها تمس مصير أربعين قرية فلسطينية هُجر أهلها في النكبة، واقتصر استخدام تلك القرى للمقارنة بالتدمير الآثاري قائلاً: التدمير يتم أمام أعيننا. وعلى الرغم من أن الاقتراح لم يؤخذ به، فإنه نُفِّذ، فجرى، وفق كلتر، تحديد مئة قرية بأنها تستحق الحفاظ عليها كونها قديمة، بينما تم العمل على تدمير القرى الباقيَة التي وصفت بأنها تعود إلى عصور متأخرة. وكان الهدف من حاضرها كلتر مسألة علماء، يفترض أنهم وطّدوا حياتهم للبحث والتنقيب المعرفي لكنهم دعموا عملية تدمير مترجمة لحضارة متأخرة، مدعين في الوقت نفسه الأمانة العلمية!

- فلمنغ نيلسن (جامعة غرينلاند، الدنمارك)

Flemming A. J. Nielsen

Associate Professor, University of Greenland

*New Children of Abraham in Greenland—the Creation of a Nation*

- قال العالم الكتبي من غرينلاند في ورقته إن اتضاح كونَ القصص التوراتية أدباً وليس تاريخاً يحرض العلماء على البحث في جذورها وأصوتها، وفي العلاقة بالعصور الفارسية والهellenistic،

النظر في تاريخ القصص التوراتية ونقلها من العصر الحديدي إلى العصور الفارسية والهellenistic أو الإغريقية - الرومانية؛ تراجع الاهتمام بتاريخبني إسرائيل لمصلحة البحث في تاريخ فلسطين القديم.

- توماس تومسون (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Thomas L. Thompson

Professor Emeritus, University of Copenhagen

*Ethnicity and a Regional History of Palestine*

- خصص العالم الكبير توماس تومسون مخاضته للحديث عن انشغاله الحالي، مع آخرين، في إعادة صوغ كتب مقررات الدراسات العليا الفلسطينية، وإعادة كتابة تاريخ فلسطين في العصور السابقة للفتوحات الإسلامية وإرثها الثقافي. وفي عرضه هذا، تطرق إلى المشكلات والتعقيدات المرافقة لمثل هذا العمل، والطبيعة الحساسة لل نقاط ذات العلاقة، بما يسمح بإعادة كتابة تاريخ البلاد لما هو في مصلحة العلم.

- إيلان بابيه (جامعة إكستر - المملكة المتحدة)

Ilan Pappe

University of Exeter

*We Do Not Believe in God, but He Promised Us Palestine! Zionism and the Bible*

- اختار العالم الإسرائيلي إيلان بابيه القيم في بريطانيا، وصاحب العديد من المؤلفات التي استفزت العدو الصهيوني مؤسسة ومجتمعًا، ومنها التطهير العرقي في فلسطين وخارج الإطار المتوافران بالعربية وبلغات أخرى، موضوع سوء استخدام الكتاب المقدس لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين. وقد بين في مخاضته أن كتاب اليهودية والمسيحية المقدس، استُخدم من

بساطة حوادث حقيقة وأوضاعاً وتطورات تاريخية؛ ففكك النصوص يوحى بعلاقات مركبة ومعقدة بين العمل الذي تم تحريره على يد التقليد «المحرر» ضمن بيئه محددة أخذ في الاعتبار أموراً ليست تاريخية. فالتقليد «المحرر» استخدم المواد التي توافرت لديه، شفوية أكانت أم خطية، وأهمل بعضها، ليس فقط لكتابه تاريخ لكن أيضاً لتحديد الهوية عبر إقحام تاريخ في عمله.

- جم وست (كلية اللاهوت كوارتز هل - كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية)

Jim West

Adjunct Professor, Quartz Hill School of Theology

*Whose Mythic, Rhythmic, Theological and Cultural Memory is it Anyway?*

- خصص العالم الأميركي جم وست ورقته للحديث في أعمال كل من تومسون وكيث وايتلام ونيلز لوكه وفيليپ ديفز، وتأثرها بالأبحاث الكتابية ومدى فائدتها في الأبحاث من جهة، وتأثيرأخذ الكنيسة بها من جهة أخرى.

- مارتن إرنزفورد (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Martin Ehrensvärd

Associate Professor, University of Copenhagen

*The Contemporary Debate over Historical Linguistics*

- لاحظ العالم الدنماركي هذا أن النقاش بين الاتجاهين المحافظ والتجديد بخصوص إمكان تأريخ النصوص الكتابية لا يزال مستمراً وخاصعاً للجدل، وأكد في الوقت نفسه أن النقاشات السابقة للأطروحتات الجديدة أو التجديدية كانت تؤخذ على أنها الكلمة الفصل في هذا التخصص. لكن الوضع تغير الآن، وكثير من أهل الاختصاص ما عادوا مجرّبين على تبني النظرية

مستخدماً تاريخ بلاده، جزيرة غرينلاند، لعقد مقارنة موازية بين التاريخيين، ولذا أعطى ورقته عنوان: «أبناء إبراهيم الجدد في غرينلاند - خلق أمّة».

- آنِ كاترينِ دِ هِمر غودِ (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Anne Katrine de Hemmer Gudme

Professor (MSO), University of Copenhagen

*Yahwistic Worship in Ancient Palestine: What if the Hebrew Bible is a Minority Report?*

- ذكرت العالمة الدنماركية بأن الفكرة التي تقول إن ديانة بني إسرائيل كما ترد في النصوص الكتابية هي نفسها التي كانت سائدة في فلسطين العصر الحديدي، كانت قائمة بدليلاً وحتى وقت قريب. وهي ترى أن اعتماد ذلك قاد إلى وضع معادلة الديانة الشعبية في مقابل الديانة الرسمية التي دعا إليها أنبياء التوراة والشنوين، بينما كانت الأولى، المحرمة في التوراة، ديانة المشقين والأجانب والنساء . . إلخ. وقالت البرفسورة آن كاترين غودم إنه نشأ في الفترة الأخيرة تيار تجديدي يعكس الأمر ويرى أن الديانة التي دعا إليها أنبياء التوراة وتشويهاها كانت ممارسات الأقلية، بما يعني بالضرورة إعادة تركيب اليهودية والنظر إلى الكتاب العربي على أنه تقرير الأقلية!

- ترين بيرنونغ هسلبلخ (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Trine Bjørnung Hasselbalch

Post. Doc., University of Copenhagen

*Sociolinguistic Perspectives on the Hebrew Bible as Memory Work: Seeing Redactional Work as Entextualization*

- تؤكد هذه العالمة الدنماركية المعرف المثبتة بأن محرك الروايات التي يسردها العهد القديم لم يكن

ُدعى إلى المشاركة في المؤتمر، واقتُرَح عليه الحديث عن مساقته العرب في الأبحاث الكتابية. وهو لم يتمكن من المشاركة في المؤتمر شخصياً لأسباب خاصة، لكن ورقته قرأها توماس تومسون بالنيابة عنه.

تحدث زياد مني في ورقته عن ريادة كتاب كمال الصليبي التوراة جاءت من جزيرة العرب الذي ظهر أولاً باللغة الإنكليزية ثم بترجمة ألمانية وأخيراً باللغة العربية. ثم عرّج على الأثر الذي أحده نشر توماس تومسون كتابه تاريخ بني إسرائيل: من المصادر المكتوبة والآثارية (صدر عام ١٩٩٢)، ودراسة المتحدث في قسم اللاهوت في جامعة همبيلدت لكتابه رسالة الأستذة، وكان عنوانها «معضلات تعريف موقع توراتية - جغرافية في فلسطين وعلاقتها بجنوب غربى جزيرة العرب»، ثم تأسيسه دار قدمس في دمشق وبيروت، ونشره عدة كتب، منها مصر وبني إسرائيل في عسير الذي أثار موجة جديدة من الاهتمام، وبلقيس.

وعند الحديث في الموضع التقنية التي تواجه البحث العلمي في هذا المجال، قال زياد مني إنه حاول العثور على مراجع ملائمة، لكن من دون جدوى. وختم بأنه لا بد من تأكيد أن بحاثة عرباً يدرّسون ويدرسون في الغرب أولوا جوانب أخرى من الموضوع اهتماماتهم، وخاص بالذكر أعمال الدكتورة نادية أبو الحاج وكتابها المهم حقائق على الأرض، والدكتورة زينب البحريني وكتابها الفذ نساء بابل، وأعمال الدكتور محمد مرقطن، الإيجريافي الذي يعيش حالياً في هايدلبرغ بألمانيا، وقد نشر أخيراً نحو خمسين نسخة سبئي وأعمالاً أخرى مرتبطة بأسماء مواقع فلسطينية.

المحافظة. لذا، خصص المحاضر ورقته للحديث في النقاط الرئيسة.

- غريغوري دودنا (باحث مستقل، بلنغمهم، واشنطن، الولايات المتحدة الأميركية)

Gregory L. Doudna

Dr. Theol., Independent Scholar, Bellingham, Washington

*Recent Developments in the Dating of Text Deposits in the Caves of Qumran and the Stabilization of the Hebrew Biblical Text*

- خصص دودنا ورقته لتحدي الرأي القائل إن النص التوراتي المأخوذ به حالياً تم تثبيته في العصور القديمة، ورأى أن التثبيت النهائي تم في عصر حرد العربي، أي الوالي الروماني هيرودوس (٧٤ ق. م. - ٤ م.).

- يسبر هنهايفن (جامعة كوبنهاغن، الدنمارك)

Jesper Høghenhaven

University of Copenhagen:

*Canon Formation, Canonicity, and the Qumran Library*

- صرف العالم الدنماركي هذا وقته للحديث عن كيفية تثبيت شرعية النصوص التوراتية، بالعلاقة مع كتابات يوسفوس فلافيوس ولفائف خربة قمران.

- زياد مني، باحث وناشر - قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت

Ziad Mouna

Dr. Phil., Author and Publisher, Cadmus Press, Damascus, Beirut

*Arab Academics and Biblical Studies*

- كان زياد مني الباحث العربي الوحيد الذي

خُتم المؤتمر بعرض فيلم مایكل سنج الوثائقي «سبح فالتيينو» الذي فاز بجائزة فيينا لأفضل فيلم وثائقي لسنة ٢٠١٣. موضوع الفيلم هو نقد الصورة النمطية التي ترسمها وسائل الإعلام الأميركية الرسمية وغير الرسمية تشهيرًا بالعرب وبحضارتهم، ودعماً لسياسات إسرائيل العنصرية. ومن الجدير بالذكر أن الفيلم مرشح لنيل جائزة الأوسكار.

## الهوامش

١ Changing Perspectives in Old Testament Studies Past, Present and Future.

٢ هذه الترجمة العربية الحرافية للمصطلح Biblical Studies, Biblical Criticism, Old Testament "OT" Studies, OT Criticism ... إلخ. والمقصود هنا ليس نقداً بالمعنى السلسلي وإنما التحليل والتفسير، وهو المعنى الدقيق للمفردة اليونانية الأصل. يعني هذا الحقل العلمي بالبحث في تاريخ المشرق العربي منذ أقدم العصور، وبالتالي بكل جوانبه التي تضم اللغات القديمة والجغرافية والتاريخ وإبداعاته الفكرية، بما في ذلك ما ظهر فيه من أديان . . إلخ. لذا فإن العمل فيه يتطلب معارف علمية واسعة تضم طيفاً واسعاً من المواد، ومنها على سبيل المثال معرفة اللغات القديمة من سومرية وأكادية وأشورية وبابلية وبابلية جديدة ومصرية قديمة وآرامية وبقية ويونانية ولاتينية وعربية وعربية جنوبية (المستد)، وغيرها من لغات الأقوام التي قطنت جزيرة العرب، إضافة إلى لغة التوراة التي تُعرف خطأً بأنها عبرية. لذلك، فإن الخبراء في هذا المجال ذوي الصيت والتأثير العلمي العالمي قلة قليلة، وأقل منهم من يغامر في خوض هذا العالم الذي يُعرف بأنه «عش الأفاعي» أو «عش العقارب» لأن أي خطأ يرتكبه العالم الباحث يصيب منه مقتلاً، علمياً طبعاً. ونظراً إلى هذه الشابكات الهائلة، فمن غير الضروري تأكيد مدى التأثير الشخصي الديني والسياسي في هذا المجال العلمي، والذي قد يقود صاحبه في اتجاه معين.

٣ Thomas L. Thompson, Early History of the Israelite People - From Written and Archaeological Sources.

٤ «التوراة» أو «العهد القديم»، وهو اسمان مجازان لا هوتيا المنطلق، ولذا وضعنا كلاً منها بين مزدوجين. ومن المهم التذكير بأن «التوراة» لا تذكر لغة قومها بأنها عبرية، بل تطلق عليها مرة صفة لسان كنعان ومرة أخرى شفة كنعان.

٥ الدراسات الكتابية تشير إلى قوم التوراة باسم Israelite، وقد رأينا وضع الرسم القرائي للاسم بدلاً من المعول بها حالياً في الصحافة لتمييزه من سكان الكيان الصهيوني. أما استخدام «إسرائيل القديمة» فيوحي بوجود رابطة بين الطرفين، وهو أمر مرفوض وغير صحيح علمياً بأي حال من الأحوال.

## النقاشات الرئيسية: اختلافات وتناقضات واتفاق

أجمع التقويم العام الذي أقره المشاركون كافة في المؤتمر على أن المؤتمر كان بناءً وعلمياً بامتياز. وعلى الرغم من أن العديد من المشاركون كانوا يحملون أفكاراً متناقضة، فإن النقاشات التي تناولت كل ورقة كانت علمية بصورة بحثة، ولم تؤثر في سير المؤتمر أو عمله أو في العلاقة بين المشاركون.

المحاضرة الافتتاحية التي قدمها جاك ساسون على مدى نحو ستين دقيقة كانت جوهرة، وفق وصف العديد من العلماء الحاضرين؛ فقد تحدث مطولاً عن ماري وماري وعارفنا العلمية عن تفصيات الحياة فيها، من العلاقات بين مكونات المجتمع وأعمال الحفر والصيانة والتجارة ومؤامرات القصر والتزاعات بين الفلاحين حول مياه الري . إلخ. وبينت محاضرة العالم الأميركي إمكانية علم الآثار في تقديم صورة مسَبَّحة عن الحياة في موقع أثري يصل عمرها إلى أربعة آلاف سنة.

ومن المهم الإشارة مجدداً إلى محاصرة إيلان بايه الذي كرر دعوته إلى التخلص عن المشروع الصهيوني كونه فاسداً ومسدداً، واستبدال الدولة الفلسطينية الموحدة بما يقال عن حل الدولتين.

وأثرى العالم الإسرائيلي راز كلتر موضوعة زميله بايه بإيضاح أن الأركيولوجيا الإسرائيلية مسؤولة عن تدمير آثار أكثر من خمسين قرية فلسطينية، مؤكداً في الوقت نفسه أن علماء الآثار المشاركون في مسح الآثار العربية في فلسطين يفتقرن إلى الأمانة العلمية.

وأثنى المشاركون جميعهم على أوراق العلامات، من دون تحصيص ورقة محددة، لكن مما لا شك فيه أن ورقة المولندية مارغريت شتاينر كانت الأكثر إثارة، نظراً إلى خبرة صاحبتها الطويلة في مجال التنقيب الأثري الميداني في القدس.